

خطبة الجمعة بعنوان (صفحات من سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في خير قرون. واختار له من اصحاب اكمل الناس عقولا واقومهم ديناً واغزرهم علماً واشجعهم قلوباً فاقام بهم واهلهم على جميع العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)
اله الاولين والآخرين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. خاتم النبيين وامام المتقين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب - [00:00:30](#)

من فضلكم واياكم ان اتقوا الله. عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن من سيرة صحابي جليل ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين خيراً منه كان افضل كان افضل الصحابة قدراً واعلاهم منزلة. انه ابو بكر الصديق - [00:01:00](#)
رضي الله تعالى عنه وارضاه. وان بالتأمل في سيرة هذا الصحابي الجليل لعجبا. ولقد ضحى بنفسه وماله ووقته وكل ما يملك في سبيل مرضاة الله عز وجل وفي سبيل نصرته - [00:01:30](#)
نبيه ودينه وقد كان السلف الصالح رحمهم الله يقولون حب ابي بكر الصديق من السنة وكانوا يعلمون اولادهم ذلك. روى احمد عن مسروخ انه قال حب ابي بكر وعمر ومعرفة - [00:01:50](#)

فظلها من السنة. وقال الشيخ بن عبد الله وطاووس كذلك وقيل قيل للحسن حب ابي بكر وعمر من السنة؟ قال لا بل فريضة. كان السلف الصالح يعلمون اولادهم حباً وابي بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن. كان ابو بكر رضي الله عنه قبل - [00:02:10](#)
مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من سادات قريش واغنيائهم. فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بادر الى الايمان به وتصديقه ولم يتردد حين دعاه الى الايمان. ولازم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:40](#)
طول اقامته بمكة وصحبه في هجرته ولازمه في المدينة وشهد معه جميع الغزوات. وكان في لكل ذلك حريصاً على دعوة الناس الى دين الله تعالى. وقد اسلم على يديه عدد من الصحابة منهم - [00:03:00](#)

خمسة من العشرة المبشرين بالجنة وهم عثمان والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن. واشترى سبعة من المسلمين الكفار بسبب اسلامهم فاعتقهم منهم بلال ابن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:20](#)
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجراً قبل ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الايمان لقيه ابن الدغنة. فقال اين تريد يا ابا بكر؟ قال اخرجني قومي فاريد ان اسبح في - [00:03:40](#)
ارض واعبد ربي قال له فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكلب وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق. فان لك جار فارجع واعبد ربك في بلدك - [00:04:00](#)

فاعلم ان ابن الدغنة ان ابا بكر في جواره فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر ثمان ابا بكر ابنتي مصلى في فناء داره فكان يصلي ويقرأ القرآن فتجتمع عليه نساء قريش وابناؤهم يتعجبون منه وينظرون اليه. وكان ابو بكر رجلاً - [00:04:20](#)
بكاء لا يملك دمه حين يقرأ القرآن. فافزع ذلك كفار قريش. وقالوا لابن الدغنة انما ابا بكر على ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره واعلم الصلاة والقراءة وان - [00:04:50](#)

ان يفتن نساءنا وابنائنا. فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر وقال يا ابا بكر اني قد علمت اني قد علمت الذي عقدت لك من هذا الجوار فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى - [00:05:10](#)

واما ان ترجع من ذمتي فاني لا احب ان يسمع العرب واني اخفرت في عقد رجل عقدت له. فقال ابو بكر رضي الله عنه ارد عليك جوارك وارضى بجوار الله ورسوله. ولما اذن الله تعالى - [00:05:30](#)

لرسوله بالهجرة هاجر معه الصديق. جاء في بعض الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الى ابي بكر في نحر الظهيرة في وقت لم يكن من عادته انه يأتي الى بيت ابي بكر. فدخل عليه وقال له - [00:05:50](#)

يا ابا بكر ان الله قد اذن لي في الهجرة. قال ابو بكر الصحبة يا رسول الله. قال الصحبة فبكى ابو بكر الصديق من شدة الفرح. تقول عائشة فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان - [00:06:10](#)

احدا يبكي من شدة الفرح حتى رأيت ابي يبكي من شدة الفرح واخرج ابو داود والترمذي رضي الله عنه. واخرج ابو داود والترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال امرنا رسول - [00:06:30](#)

الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق ووافق ذلك مالا عندي. فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما اي ما سبقته يوما قبل ذلك. قال عمر وهو يرى انه سيسبق ابا بكر في هذه المرة. وكانوا يتنافسون - [00:06:55](#)

على الخير. قال عمر فجئت بنصف مالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يا عمر ما ابقيت اهلك ما ابقيت لاهلك؟ قلت ابقيت لهم مثله اي النصف الاخر. قال ثم اتى ابو بكر رضي الله عنه - [00:07:15](#)

بجميع ماله اتى ابو بكر بجميع ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما لاهلك؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله قال عمر فقلت والله لا اسابقك الى شيء بعد ذلك ابدا - [00:07:35](#)

وفي الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امن الناس علي في ماله ان امن الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر. ولو كنت متخذنا خليلا لاتخذت ابا بكر - [00:07:59](#)

ولكن اخوة الاسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد عندنا يد الا كافئناه. ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا فان له - [00:08:19](#)

وعندنا يد يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر. ولو كنت متخذنا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن. فلما سمع بذلك ابو بكر بكى وقال وهل انا ومالي الا - [00:08:39](#)

لك يا رسول الله وكان رضي الله عنه ورعا ورعا عظيما فقد جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لابي بكر الصديق غلام يخرج له الخراج اي يأتيه بما يكسبه من الخراج. وكان ابو بكر يأكل من خراج. فجاء يوما بشيء - [00:09:06](#)

فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا؟ كنت قد تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن كهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك هذا الذي اكلت منه. فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه - [00:09:33](#)

وفي رواية فادخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعل لا تخرج فدعا بعس من ماء اي بقدر فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها. فقيل له رحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة؟ قال سمعت - [00:09:53](#)

الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به. فخشيت ان ينبت جسدي من هذه اللقمة وكان رضي الله عنه مع فضله وسبقه للاسلام يحاسب نفسه محاسبة شديدة. فكان يأخذ بطرف لسانه - [00:10:13](#)

هذا الذي اوردني الموارد. ومما تميز به الصديق رضي الله عنه عن بقية الصحابة. قوة اليقين فقد ما عنده يقين عظيم جعله يثبت في مواقف الشدة والكروب. ولذلك قال ابو بكر ابن عياش رحمه الله ما سبقهم - [00:10:35](#)

ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه. وقد ظهر اثر ذلك في صلح الحديبية ففي صلح لم يتحمل كثير من الصحابة الشروط التي وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش. وكان من ضمن هذه - [00:10:55](#)

ان يرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية دون تكميل عمرته. وان من جاء من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم رده اليهم

وان كان مسلما بينما من جاء من المسلمين الى قريش لم يردوه. حتى ان عمر راجع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:15](#) في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري. فذهب عمر الى ابي بكر فقال ابو بكر لعمر ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه. فوالله انه - [00:11:35](#) على الحق فكان جواب ابي بكر كجواب النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء. وفي هذا دليل على انه اكمل الصحابة واشدهم ثباتا في مواطن الضيق. ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اندهش المسلمون لذلك - [00:11:55](#) حتى قام عمر وانكر موته وقال والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وليبعثه الله فليقطعن رجال اناس من المنافقين وارجلهم ولكن ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب - [00:12:15](#) موسى فاتى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان قد ذهب لضيفة له فلما جاءه الخبر اتى على فرس له ودخل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقبل ما بين عينيه وقال بابي انت وامي طبت حيا - [00:12:35](#) وميتا ثم خرج الى الناس وهم يموجون وعمر يتكلم فيهم فقال اصمت يا عمر ثم صعد المنظر تحمل المسؤولية وقام بازماء المبادرة وصعد المنبر وخطب الناس بشجاعة وقلب ثابت. وقال ايها الناس من كان يعبد - [00:12:55](#) محمدا فان محمدا قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم تلا قول الله انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله - [00:13:15](#) شيئا وسيجزي الله الشاكرين. قال الصحابة قال كثير من الصحابة والله لكأنما نسمع بهذه الآية عندما تلاها الصديق فثبت الله تعالى الصحابة بثبات هذا الصحابي الجليل العظيم رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:13:35](#) ولما اراد ان يمثل جيش اسامة ابن زيد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسامة كان صغيرا كان عمره ثماني عشرة سنة فراجع عمر وغيره من الصحابة الا يسير الجيش من اجل حاجتهم اليه في قتال اهل الردة لكن - [00:13:55](#) الصديق صمم على تنفيذه وقال لهم مقولته المشهورة والله لا احل راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ان الطير تخطفنا وانتصر ذلك الجيش. فانظروا الى ثباته وعظيم فراسته - [00:14:15](#) ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة عزم على قتالهم فراجعهم من في ذلك تصمم على قتالهم وقال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. قال عمر - [00:14:35](#) وان الله شرح ابي بكر الصديق لذلك فعرفت انه الحق. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعدهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين - [00:14:55](#) فيها ابدا ذلك الفوز العظيم. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من آيات وذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه واتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:15:15](#) الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي - [00:15:50](#) محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه مع فضله وسبقه في الاسلام كان مسارعا للخيرات مبادرا للطاعات. اخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله -

[00:16:13](#)

صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه من اصبح منكم اليوم صائما؟ اي صيام تطوع؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله قال فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله. قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله - [00:16:33](#) قال فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة تنظروا كيف ان الصديق في يوم واحد جمع هذه الخصال اصبح صائما صيام تطوع تبع جنازة اطعم مسكينا -

عاد مريضاً وربما له اعمال صالحة اخرى ايضا فانظروا الى مسارعتة للخيرات والى سبقه للصحابه رضي عنه بذلك انظروا كيف ان النبي عليه الصلاة والسلام طرح هذه الاسئلة على الصحابة ليستحثهم على المبادرة للعمل الصالح وكيف ان الصديق رضي -

الله عنه كان له قصب السب وسبق الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين في ذلك. ثم ان الصديق بعد النبي صلى الله عليه وسلم تولى الخلافة فسار في الناس سيرة حميدة وبارك الله في مدة خلافته على قصرها - [00:17:39](#)

قد كانت سنتين وثلاثة اشهر وتسع ليال ولكن الله تعالى بارك في هذه المدة ومن بركة الصديق ان خلف على المسلمين امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان هذا من حسناته رضي الله تعالى عنهما وعن جميع - [00:17:59](#)

هذا يصف علي ابن ابي طالب يصف الصديق فيقول كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واحسنهم واشبههم لرسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وشمطا واکرمهم عليك خلفته في دينه احسن خلافة - [00:18:19](#)

حين ارتدوا ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف متعاضما في نفسك عظيما عند الله اقرب الناس عندك اطوعهم لله واتقاهم. قال كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم رضي الله لديننا فرظيناه لديننا. رضي الله تعالى عن ابي بكر الصديق ورضي الله تعالى عن عمر ابن الخطاب ورضي الله تعالى عن عثمان ابن عفان ورضي الله تعالى عن علي ابن ابي طالب ورضي الله تعالى عن جميع صحابة - [00:18:59](#)

نبيه وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اللهم وارضى عنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم واعز الاسلام والمسلمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين. اللهم ارنا الكفر والكافرين. اللهم اذل الشرك والمشركين. اللهم من اراد - [00:19:19](#)

او اراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاجعل كيده في نحره. واجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي وعزيز. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي - [00:19:39](#)

اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم وفقنا لما يرضيك من الاقوال والاعمال. واعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك - [00:19:59](#)

اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا خادم الحرمين لما تحب وترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم - [00:20:19](#)

قيوم يا ذا الجلال والاکرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم - [00:20:39](#)

اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:02](#)